جامعة عين شمس
كلية التربية
قسم أصول التربية

دراسة نقدية لاجتهادات التنظير في الخطاب التربوي الإسلامي المعاصر

رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراه الفلسفة في التربية
تخصص أصول التربية

مقدمة من الباحث

السيد صبحي متولي النحراوي

تحت إشراف

الأستاذ الدكتور	الأستاذ الدكتور
سعيد إسماعيل علي	**سلامة صابر العطار**
أستاذ أصول التربية المتفرغ	أستاذ أصول التربية المتفرغ
جامعة عين شمس	جامعة عين شمس

٢٠١٦م

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴾

[ارعد: ٢٨]

إهداء

إلى من يتنفسون الحرية،

ويؤلمهم فقدها..

إلى من يعشقون تراب الوطن،

ويؤلمهم أنينه..

إلى المرابطين على الثغور

وقد أضناهم السهر

الرافعين اللواء،

وقد داعبهم الظَّفر

غدا تشرق شمسنا،

ويُسفر ضوء القمر

جامعة عين شمس
كليـة التربيـة
قسم أصول التربية

رسالة دكتوراه الفلسفة في التربية

اسم الطالب: السيد صبحي متولي النحراوي

عنوان الرسالة: دراسة نقدية لاجتهادات التنظير في الخطاب التربوي الإسلامي المعاصر

الدرجة: دكتوراه الفلسفة في التربية، تخصص أصول التربية

لجنة الإشراف

١. أ.د/سعيد إسماعيل علي، أستاذ أصول التربية المتفرغ، كلية التربية، جامعة عين شمس
٢. أ.د/سلامة صابر العطار، أستاذ أصول التربية، كلية التربية، جامعة عين شمس

تاريخ البحث: / / ٢٠١٦

الدراسات العليا:

ختم الإجازة **أجيزت الرسالة بتاريخ / / ٢٠١٦**

موافقة مجلس الكلية **موافقة مجلس الجامعة**

/ / ٢٠١٦ / / ٢٠١٦

أما وقد بلغ البحث تمامه؛ فإن الباحث لا يملك في النهاية إلا أن يتوجه بالشكر العميم، لكل من مد له يد العون، فأجزل عطاءه، وأكرم مثوبته، وأخص من هؤلاء بالذكر أستاذنا الأستاذ الدكتور/ **سعيد إسماعيل علي**؛ ذلك المربي الذي جسد التربية على حقيقتها، وأتم الفكر على قوائمه، ففتح للباحث نوافذَ من العلم والمعرفة ما كان له أن يلج دروبها، وأتاح له رياضا من الفكر ما كان له أن يتنسم بغيره أفنانها، وأعانه وشد من أزره في محن أصابته ما كان له أن يسلم في طريقه دونه، ولا أن يستكمل دربه دون أن يقتفي أثره فجزاه الله خير الجزاء وأحسن المثوبة

كما أتوجه بالشكر العميم لأستاذنا الدكتور **سلامة صابر العطار**؛ ذلك التربوي الفذ، والعالم الجهبذ، الذي مثلت إضاءاته للباحث وميضا يستهديه، وأكسبته مداخلاته خارطة توجهه، وأغنت التلمذة على يديه عن آلاف من الكتب والصفحات، وأفرزت صحبته عن عصير فكري يلَذُّ شرابه، ويغني مذاقه .

كما أتوجه بخالص الشكر وجزيل العطاء إلى الأستاذ الدكتور **عادل محمد السكري**، ليس بوصفه مناقشا لهذا العمل الفكري وحسب؛ ولكن أيضا لما تعلمناه على يديه لسنوات طوال في قسم أصول التربية، ولما نعلمه عنه من عمق الفكرة، وسلاسة العبارة، وتدفق المعاني، وجودة الأسلوب، ومنهجية التناول، والولع بالتراث، والشغف بالفلسفة، وتأصيل القضايا.

كما لا يسعني في هذا المقام إلا أن أتوجه بشكر خاص إلى الضيف الكريم، والأستاذ المعلم الأستاذ الدكتور **محمد عبد القوي شبل الغنام**، أستاذ أصول التربية الإسلامية بجامعة الأزهر، ذلك العالم والمربي، الذي تفضل بقبوله مناقشة هذا العمل، والاشتباك الفكري مع قضاياه، وكم كانت فرحة الباحث وهو يتلقى نبأ تشريف هذه القامة والقيمة، وكم يستصغر الباحث نفسه.

كما لا ينسى الباحث أبدا، أن يتوجه بأسمى آيات التقدير والعرفان، لقسم أصول التربية جامعة عين شمس، أساتذة وباحثين، ذلك القسم الذي قضى الباحث فيه سنوات طوال دارسا، ومتعلما، وباحثا، فكانت خير صحبة، وكانوا خير معلمين، وأخص بالذكر الأستاذ الدكتور المرحوم حامد عمار شيخ التربويين، رحمة الله عليه. كما أخص بالذكر الأستاذ الدكتور محسن خضر، رئيس القسم؛ الذي تتلمذ الباحث على يديه في أطروحته للماجستير ونهل من علمه وأدبه وخلقه الكثير، جزى الله خيرا كل أساتذتي، وبارك فيهم، وحفظ هذا القسم الفضيل الرائد المعطاء.

كما يتوجه الباحث بجزيل شكره، وعميق اهتمامه.. لكل أهله وأحبابه وأصدقائه الذين تكبدوا المشاق، وتحملوا مصاعب السفر وآثروا أن يشاركوا الباحث فرحته، وأن يكتمل بهم أنسه وسعادته.

أما دعواتي التي لا تنقطع، وتضرعي الذي لا ينتهي فلأبوي الكريمين، غفر الله لوالدي، وأسكنه فسيح جناته، وأطال بقاء والدتي وحفظها من كل مكروب وسوء.

أما زوجتي، وأبنائي، جنة الدنيا وغراسها، ونعيم الحياة وروضها، فلا يستطيع المرء أن يوفيهم حقهم ، ولا أن يزنهم قدرهم..بل يكفيهم الثناء الحسن الجميل، والدعوات الطيبات الصالحات، والعرفان أبد الدهر، ومدة العمر.

وينفض الجمع، وتنتهي الرحلة وتبقى في النفس كلمة، يوجهها الباحث إلى هؤلاء الصحب والأحبة، اللذين منعتهم الظروف من أن يشاركوه فرحته، هؤلاء اللذين غابت أجسادهم؛ إلا أن أرواحهم وقرت في القلب، وتوطنت الفؤاد، وتعلقت بالنفس، وحامت حول حمى الروح فتآزرتا وجودا، وطبيعة، وحياة.

أشكركم جميعا، وأتمنى من الله تعالى أن يكون ما قدمت جيدا نافعا، يُقتفى أثره، ويعمم خيره، ويثبت في الأرض جذره، ويسمق في السماء فرعه، اللهم آمين.

الباحث

مستخلص البحث

يستهدف هذا البحث معرفة كيف شارك البحث التربوي في صياغة نظرية تتفق مع موضوعاته ومحتواه يعتمد عليها. وكيف أثر البحث التربوي في خلق وإيجاد وإبداع نظريات أكثر التصاقا به وتعبيرا عنه؟ وأي شوط قطع في مضمار هذا التنظير التربوي؟ وتبلورت أسئلة البحث كالآتي:

١. ما واقع اجتهادات التنظير في الخطاب التربوي الإسلامي المعاصر؟ وكيف استطاع أن ينظَّر للواقع التربوي العربي المأزوم؟
٢. ما أهم خصائص الخطاب التربوي الإسلامي؟ وما هي أهم منجزاته في مجال التنظير التربوي؟
٣. ما طبيعة التنظير التربوي؟ وهل يختلف التنظير التربوي عنه في العلوم الإنسانية والطبيعية؟
٤. وهل من الممكن وضع تصور لنظرية تربوية من منظور إسلامي تكن نموذجا يحتذى؟

وتكمن أهمية الدراسة وأهدافها في الآتي:

- بيان مدى أهمية التنظير(= التجديد التربوي التأصيلي المبدع) في الحقل التربوي، والتعويل عليه كأحد مداخل حل أزمة التربية.
- المطالبة بإفساح مكان أكثر سعة لحيز التنظير (= الأسلوب النقدي الفلسفي لحل المشكلات التربوية) دون التقيد الجبري بالآليات المنهجية لفظا دون معنى، وطريقة دون محتوى.
- التذكير الدائم بأهمية أن يتمتع الباحث التربوي التطبيقي بامتلاك القدرة على تجاوز مرحلة جمع البيانات، إلى استنطاقها وقراءتها، ليس فقط قراءة تفسيرية تحليلية، ولكن أيضا قراءة تنظيرية تحاول الكشف عما بينها من علاقات وروابط .
- المطالبة بأهمية تجاوز (النقطة البحثية) كمدخل أساسي ورئيسي في الدراسات العلمية المنهجية، والتي تقلِّص من مساحة الرؤية الكلية(= أحد شروط التنظير)، وذلك في صالح بعض الدراسات ذات التوجه التنظيري، والتي يحاول أصحابها التصدي لحل جملة من المشاكل لا يمكن أن تحل إلا في إطار رؤية كلية تأويلية لها.
- ومن ضمن ما تحاوله الدراسة الحالية، وتسعى إليه، سعيها على بساط من التنظير حل مشكلة التنظير، وهو ما يمثل العقبة الكأداء التي يحاول الباحث تجاوزها – ذاتيا – سعيا نحو بلورة أكثر تجديدا، وخلقا أكثر إبداعا لواقعنا التربوي.

قائمة المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
الفصـــل الأول: الفصل التمهيدي للدراسة	**١-٢٩**
المقدمة..	٢
أزمة التربية ومداخل تشخيصها	٢
أسئلة الدراسة	٨
أهمية الدراسة وأهدافها	٨
مصطلحات الدراسة	٩
• الخطاب	٩
• التنظير	١٤
منهج الدراسة	١٦
الدراسات السابقة	٢٠
الفصـــل الثاني: الإطار المفاهيمي للدراسة	**٣٠-٧٧**
المبحث الأول: الخطاب.. التعريف والأنواع والسمات	٣١
تعريف الخطاب	٣١
الخطاب الإسلامي	٣٧
الخطاب التربوي	٣٩
العلاقة بين الخطاب التربوي الإسلامي والخطاب التربوي	٤١
الخطاب الإسلامي التربوي	٤٢
في المشاكلة بين الخطابين: (التربوي الإسلامي والإسلامي التربوي)	٤٤
أنواع الخطاب الإسلامي التربوي	٤٦
الخطاب الإسلامي التربوي الأكاديمي	٤٧
المبحث الثاني: التنظير..الدلالة والمفهوم والمستويات	٥٤
مقدمه	٥٤
التنظير والتنظير العلمي	٥٦
التنظير: وظيفته وطبيعته ومستوياته	٥٨
النظرية والبحث التربوي	٦٠
النظرية من الدلالة إلى الإشكالية	٦١
تعريف النظرية التربوية	٦٥
النظرية بين الثبات والتغير	٦٦

النظرية والبحث العلمي	٦٨
التنظير بين الفكر والممارسة	٦٨
العلاقة بين التنظير والنظرية	٧٠
تعريف التنظير لدى عدد من الباحثين	٧١
التعريف الإجرائي للتنظير التربوي كما يراه الباحث	٧٣
البناء الهرمي للتنظير	٧٣
أهمية التنظير	٧٤
صعوبة التنظير	٧٦
الفصـــل الثالث: نقد التنظير في التربية	١٦٣-٧٨
المبحث الأول: في البنية التربوية والفلسفية للتنظير والنظرية	٧٩
مقدمة	٧٩
إشكالية "النظرية" و "التربية"	٧٩
موقف التربويين من النظرية والفلسفة	٨٠
أولا: موقف الرفض	٨٠
ثانيا: موقف التحفظ	٨٢
ثالثا: موقف القبول	٨٤
موقف التربويين من العلاقة بين النظرية والفلسفة	٨٥
أولا: موقف الخلط	٨٦
ثانيا: موقف تقديم الفلسفة على النظرية	٨٧
ثالثا: موقف تقديم النظرية على الفلسفة	٨٧
رأي الباحث فيما يتعلق بإشكالية "النظرية التربوية الإسلامية"	٨٨
معنى النظرية في الخطاب الإسلامي التربوي	٨٩
مفهوم النظرية في الخطاب التربوي الإسلامي	٩١
جهود الباحثين في محاولة صياغة نظرية للتربية الإسلامية	٩٢
نقد الواقع	٩٣
الأحلام والتطلعات	٩٤
المحاولات والإرهاصات	٩٤
المبحث الثاني: التنظير ومنهجية النقد	٩٧
فحص التنظير (= نقده)	٩٧

كيف نُخْضِعْ "التنظير في الخطاب التربوي الإسلامي " للنقد؟	٩٧
التطبيق العملي وأهميته	١٠١
نقد التنظير في دراسات الخطاب التربوي الإسلامي عن الفكر التربوي للشخصيات	١٠٢
نتائج وملاحظات	١١٠
المبحث الثالث: التنظير للمصطلح التربوي **مقدمة منهجية عن آلية التعريف العلمي** **للمصطلحات في الخطاب التربوي الإسلامي**	١١٤
التعريف .. كخطوة أولى	١١٤
أهمية التعريف في منهج البحث العلمي	١١٥
مصطلح العلوم الإنسانية بين الذاتية والموضوعية	١١٧
مصطلح العلوم الإنسانية بين الدقة والهلامية	١١٧
مصطلح العلوم الإنسانية بين الكم والكيف	١١٨
هل الحصول على تعريف " جامع مانع " في العلوم الإنسانية أمر متعذر؟	١١٩
رؤية الباحث فيما يتعلق بإشكالية المصطلح (الخطاب التربوي الإسلامي نموذجا)	١٢٠
• بين التسمية والتعريف	١٢١
• حدود التسمية وقواسمها مع التعريف	١٢١
في الفرق بين التسمية والتعريف	١٢٢
شروط صحة التعريف	١٢٢
١) شرط الممارسة = (.. لمدلولٍ قيد البحث)	١٢٢
٢) شرط المايزة(أو التميز والتفرد) = (وضع مسمًّى .. تمييزا له عن سواه)	١٢٤
٣) شرط المطابقة (بالكنه أو بالصفة) = (بخاصيةٍ معلومةٍ فيه)	١٢٥
١. التعريف بالطبيعة (أو الكنه أو الماهية)	١٢٥
٢. التعريف بالصفة (أبرز صفة)	١٢٥
٣. التعريف بالوظيفة	١٢٥
٤. التعريف بالنِّسْبة (أو بالعلاقة)	١٢٥
مثال عملي لاختلاف التسمية تبعا لشرط المطابقة: الخلاف حول تسمية العقل	١٢٧
٤) شرط القبول = (يقبله أهل التخصص)	١٣٠
٥) شرط الصياغة = (بلغةٍ محكمةٍ مختزلة)	١٣٠
التنظير للمصطلح في الخطاب التربوي الإسلامي	١٣١

المبحث الرابع: عناوين الدراسات ومستوى التنظير فيها	١٣٣
الإجراءات المنهجية	١٣٣
المجموعة الأولى..(النظرية، الفلسفة، الخطاب، الفكر، التصور)	١٣٥
المجموعة الثانية..(الأصول، القضايا، المقومات، المبادئ، الأسس، القواعد،	١٣٧
الاستراتيجيات، الركائز)	١٣٧
المجموعة الثالثة..(الآراء، المضامين، الدلالات، القراءات، المفاهيم)	١٤١
المجموعة الرابعة..(القيم، الآداب، الاتجاهات)	١٤٢
المجموعة الخامسة..(التعليم، الأهداف، المنهج، الأساليب)	١٤٥
المجموعة السادسة..(الملامح، المعالم، المنظور)	١٤٧
المجموعة السابعة..(الأبعاد، الجوانب)	١٤٧
المجموعة الثامنة..(الجهود، الرعاية، التوجيهات، الإسهامات، الدور، التطبيقات،	
الممارسات، الآثار	١٤٨
تلخيص النتائج	١٥٢
الخلاصة..	١٥٢
المبحث الخامس: التنظير.. الطبيعة والمجال والخبرة	١٥٤
التطبيق العملي	١٥٥
الدراسة الدلالية	١٥٥
المثال الأول: حفظ، الحافظ، علم الحديث	١٥٦
المثال الثاني: فقه، فقيه، علم الفقه	١٥٧
المثال الثالث: فكر، المفكِّر	١٥٨
المثال الرابع: نظر، المنظِّر	١٥٨
التنظير والعلاقة بين المفكِّر والمنظِّر	١٦٠
١. في الاشتقاق اللغوي لـ "المنظِّر"	١٦٠
٢. الخصائص الدلالية لعملية التنظير	١٦١
٣. في التفرقة بين الفكر والنظر	١٦١
خصائص التنظير الجيد	١٦٢

الفصل الرابع: التنظير للتربية	١٦٤-٢٦٧
المبحث الأول: نظرية التحول الفكري	١٦٥
أهمية دراسة التحول من منظور تربوي	١٦٥
مبررات دراسة التحول	١٦٦
تعريف التحول	١٦٨
المفهوم الدلالي لمعنى التحول في المعاجم اللغوية	١٦٨
التطور الدلالي لمعنى "التحول"	١٧٠
التحول اصطلاحا	١٧١
التحول في القرآن والسنة	١٧٢
الحقل الدلالي لكلمة "التحول"	١٧٣
المعنى الإجرائي – الأوَّلي – للتحول كما يستخدمه الباحث في دراسته	١٧٥
منهجية دراسة التحول	١٧٦
السير الذاتية وتحولات الشخصية	١٧٦
الإجراءات المنهجية	١٧٧
الدراسات لسابقة: التحول في الحقول المعرفية المختلفة، دراسة مسحية	١٧٨
مواقف التحول في السير الذاتية	١٧٩
أنواع التحول في السير الذاتية	١٧٩
أولا: التحول الفكري	١٨٠
ثانيا: التحول الشعوري	١٩١
ثالثا: التحول السلوكي	١٩٤
أسباب التحول	١٩٨
أولا: الأسباب النفسية للتحول	/*١
ثانيا: الأسباب المجتمعية للتحول	٢٠٢
ثالثا: الأسباب الثقافية للتحول	٢٠٥
نظرية التحول الفكري	٢١٢
الأفعال الدالة على التحول	٢١٤
أنواع التحول	٢١٥
مراحل التحول	٢١٦

أولا: مرحلة ما قبل التحول	٢١٧
ثانيا: مرحلة التأثر بالوافد الجديد (الفكري، أو الشعوري)	٢٢٤
ثالثا: مرحلة تصارع الأنساق والقيم	٢٢٦
رابعا: نقطة التحول	٢٢٨
خامسا: ما بعد التحول، (أو تكوُّن أنساق وقيم جديدة)	٢٢٩
مسلمات التحول	٢٣٠
الخاتمة والتوصيات	٢٣١
الملاحق والمراجع	٢٣٥

الفصل الأول

الفصل التمهيدي للدراسة

الفصل الأول

الفصل التمهيدي للدراسة

المقدمة

أزمة التربية ومداخل تشخيصها

يجمع كثير من التربويين على أن التربية العربية تمر بأزمة؛ أزمة في الفكر الاجتماعي التربوي عامة والبحث التربوي على وجه الخصوص، وأزمة في الممارسة التربوية وما تقودها من خطط وسياسات واستراتيجيات تعليمية[١]". ولقد كثر التساؤل عن طبيعة تلك الأزمة القائمة في البحث التربوي، وهل هي أزمة في نموذج المنهج العلمي السائد في البحوث التربوية؟ أم أنها أزمة في التفكير الأيديولوجي الممثِّل للمنحى الاجتماعي المحيط بالبحث التربوي؟ أم هي أزمة في هذا وذاك، أي أزمة في المنهج والمنحى معا؟ [٢]"، أم أنَّ لها أبعادا أخرى تتعلق بالمخرجات التربوية وعلاقتها بسوق العمل، والتنمية بشكل عام، أم أنها غير ذلك؟

وبطبيعة الحال فإن المعايير التي انطلق منها المشخصون لأزمة التربية مختلفة وفقا للإطار المرجعي الذي ينتمي إليه القائم بالتشخيص[٣]". فالبعض يرد هذه الأزمة إلى فلسفة التربية ومناهجها حيث تكمن "حقيقة المشكلة في أن مؤسسات التعليم العالي العربية لم تبد أي محاولة جادة في إحداث التطوير المطلوب في مناهجها وفلسفتها التعليمية بما يتناسب وطبيعة المجتمع العربي وأنماط تفكيره وحقيقة متطلبات تنميته[٤]". ويردُّها البعض الآخر إلى ذلك النمط التغريبي الذي تعيشه الأمة كمستقبلة للعلم لا منتجةٌ إياه؛ فإذا كانت أصول التربية تعني الأسس والركائز الفكرية والمنطلقات بالنسبة للتربية في جانبيها النظري والتطبيقي، فإنه لا يمكن أن تنجح

---

(١) عصام الدين هلال: شروط الإبداع في البحث التربوي، في: طلعت عبد الحميد، وعصام الدين هلال، ومحسن خضر: الحداثة .. ما بعد الحداثة، دراسات في الأصول الفلسفية للتربية، مكتبة الأنجلو المصرية، ط١، ٢٠٠٣م، ص٢٣٦.

(٢) حسن شحاتة: البحوث العلمية والتربوية بين النظرية والتطبيق، القاهرة، مكتبة الدار العربية للكتاب، ط١، ١٤٢١هـ ، ٢٠٠١م، ص٨٤.

(٣) عصام الدين هلال: شروط الإبداع في البحث التربوي، مرجع سابق، ص٢٣٦.

(٤) عدنان بدران: دور التعليم العالي ومراكز البحوث في تهيئة الإنسان العربي للعطاء العلمي، في (تهيئة الإنسان العربي للعطاء العلمي: بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية بالتعاون مع مؤسسة عبد الحميد شومان، الناشر مركز دراسات الوحدة العربية، ط١، ١٩٨٥م ، ص٢٧٣